

أحقاً نسخ القرآن الإنجيل؟

يقر الكثير من المسلمون أن التوراة، الزبور (المزامير)، الإنجيل وكتب الأنبياء موحات من الله. ولكن البعض يزعم أن تلك الكتب المقدسة قد نُسخَت أو أُبطلت. هؤلاء الأشخاص يزعمون أن القرآن أتى بديلاً لها.

أمن المعقول؟

بعد دراسة دقيقة لهذا الموضوع توصلنا لقناعة أن هذا الإدعاء لا يحمل أي قيمة. الرجعية الأولى التي تثبت قناعتنا مبنية على دراستنا للقرآن وأول الأشخاص الذين آمنوا بالإسلام. فعل نسخ استعمل في القرآن ليشير إلى آيات أخرى في القرآن وليس الإنجيل.

أساس عقيدة

الناسخ والمنسوخ في الإسلام

تُجمع الكثير من مدارس الفقه والمفسرون الإسلاميون على أن بعض الآيات القرآنية قد نُسخَت. هذه العقيدة معروفة بعقيدة الناسخ والمنسوخ. هذه العقيدة تقول أن بعض الآيات القرآنية قد نسخت بآيات قد أتت بعدها بفترة زمنية. هذه العقيدة مبنية على آيات قرآنية كالأية التالية: "مَا نُنسخُ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنسخُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ

مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا لَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (2:106)

بآيات أخرى. " وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (16:101)

هناك رأي يقول أن الأعداد المنسوخة من القرآن قد سُخت بدون بديل. بمعنى آخر، تلك الآيات قد حُذفت بدون أي آية أخرى قد حلت مكانها. هذا الرأي موضوع يثير الكثير من الجدل وعدد الآيات القرآنية التي يتناولها يتراوح من خمسة إلى عدة مئات من الآيات.

عندما أتهم محمد من قبل مناقضيه بسرد آيات قرآنية تناقض بعضها، أعلن محمد أنه تلقى وحي من الله ليبدل بعض آيات قرآنه

الإسلام يفرض على كل مسلم أن يؤمن بالكتب السماوية والأنبياء التي سبقت القرآن ومحمد. هذا المبدأ يجعل من فكرة الناسخ والمنسوخ فكرة تناقض تماماً مع تعاليم القرآن التي تفرض على كل مسلم أن يعلن، " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ " (2:136)

هذه الآيات لا تقول أن الله نسخ كتاب وابدله بكتاب آخر بل تعلم بتبديل آية بآية أخرى. وكلمة آية التي معناها "عجوبة" تدل على فقط على الأعداد القرآنية وليس أعداد أو آيات من الكتب المسيحية أو اليهودية.

شهادة القرآن

القرآن هو السلطة العليا في حياة أي مسلم ونرى أن القرآن

أحقاً نسخ القرآن الإنجيل؟

عندما عزم محمد على برهان صحة القرآن وسماوية مصدره وضعه بجانب التوراة والإنجيل، " ... فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (28:49)

الإسلام يفرض على كل مسلم أن يؤمن بالكتب السماوية والأنبياء التي سبقت القرآن ومحمد. هذا المبدأ يجعل من فكرة الناسخ والمنسوخ فكرة تناقض تماماً مع تعاليم القرآن التي تفرض على كل مسلم أن يعلن، " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ " (2:136)

حتى لك يا صديقي المسلم أن تقرأ الكتاب المقدس لتجد نور الهداية. سوف تجد ضمان الجنة فقط متوفر من خلال كتابه المقدس. الله قدم لنا هذا الضمان من خلال المسيح. الله يدعوك، آمن به فتنال الحياة الأبدية.

(Steven Masood)
sm@itl-usa.org

For further information:

Published by:

Jesus to Musl i ms

P. O. Box 1555,
Summerfield, FL 34492

لم يقل بنسخ أي كتاب سماوي بل على العكس نرى القرآن يصرح أن مصدقاً لمل بين يديه من الكتب (سورة 3:3)، وخاصةً التوراة والإنجيل. في أماكن أخرى نرى أن محمد أمر اليهود أن يحكموا بناءً على التوراة بدل المجيء إليه ليسألوه الحكم. (سورة 5:43) لو كان القرآن بالحق نسخ الكتب التي أوحيت من قبله لما اعترض محمد على اليهود بالمجيء إليه لإجل الحكم. ولو كان القرآن بالحق نسخ التوراة والإنجيل لما قال ما قاله في الآيات التالية: " وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ فِيهِ ۖ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (5:47)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (5:68)

هل نحن بحاجة للتوراة والإنجيل؟

بعض المسلمون يقولون أنهم ليسوا بحاجة للكتب السماوية الأخرى لأن القرآن يحتويها. القرآن لا يصرح بأي بنص من نصوصه أنه يحتوي التوراة والإنجيل. على العكس القرآن يقول أنه متضمن بالكتب التي سبقتة. " وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (26:196) بالحري القرآن يصرح أنه أنزل حتى لا يبرر العرب أنفسهم لعدم فهمهم اللغة التي أنزل بها كتب الأولين، التوراة والإنجيل (سورة 158، 157:6)